

المنصة || لقاءات الرفاهية: كلفة المناعة في طفولة تنقسم بين القادرين وغير القادرين



الخميس 11 يونيو 2026 09:00 م

تستعرض الكاتبة سارة الحارث في هذا التقرير واقع اللقاءات التكميلية في مصر، وتسلط الضوء على الفجوة المتزايدة في فرص الحماية الصحية بين الأطفال تبعًا لقدرة أسرهم المالية. ورغم أن القانون المصري يكفل الرعاية الصحية المتساوية للأطفال، فإن نظامًا موازيًا من اللقاءات غير المدعومة يتيح مستوى إضافيًا من الوقاية لا يحصل عليه سوى القادرين على تحمّل تكلفته.

ويشير تقرير المنصة إلى أن جدول التطعيمات الإلزامي الذي توفره وزارة الصحة يغطي الأطفال منذ الولادة حتى عمر 18 شهرًا، بينما تضم اللقاءات التكميلية سبعة أنواع إضافية، من بينها لقاح الروتا المضاد لالتهابات الجهاز الهضمي، ولقاح المكورات الرئوية، ولقاح التهاب الكبد الوبائي "أ"، ولقاح فيروس الورم الحليمي البشري. وتوصي منظمة الصحة العالمية بهذه اللقاءات، كما أدرجتها دول عربية وأفريقية عديدة ضمن برامجها الوطنية للتطعيم.

تفاوت الحماية الصحية بين الأطفال

تكشف قصص الأسر عن تفاوت واضح في فرص الحصول على هذه اللقاءات. فبينما رفضت بعض الأمهات منح أطفالهن اللقاءات التكميلية بسبب ارتفاع أسعارها، حرصت أسر أخرى على توفيرها رغم الأعباء المالية الكبيرة. وتراوحت تكلفة الجرعة الواحدة بين 700 و3700 جنيه، فيما وصلت كلفة البرنامج الكامل إلى ما بين 18 و21 ألف جنيه بحسب نوع اللقاءات وعدد الجرعات المطلوبة.

وتؤكد بعض الأسر أن أبناءها استفادوا من هذه اللقاءات في تقليل مخاطر الإصابة بأمراض خطيرة مثل الالتهاب الرئوي والتهاب السحايا وتسمم الدم. ويُعد لقاح المكورات الرئوية من أبرز الأمثلة، إذ اعتمده أكثر من 160 دولة حول العالم ضمن برامجها الصحية بحلول نهاية عام 2024.

أزمة الوصول خارج القاهرة

لا تقتصر المشكلة على التكلفة المرتفعة، بل تمتد إلى محدودية التوزيع الجغرافي. فتركز مراكز توفير اللقاءات في القاهرة والجيزة والإسكندرية، بينما تعاني محافظات عديدة، خاصة في الصعيد مصر، نقصًا واضحًا في نقاط الحصول عليها.

وأظهرت شهادات عدد من الأسر في محافظة سوهاج أن كثيرين لم يسمعوا أصلًا بوجود هذه اللقاءات. إلا بعد انتقالهم إلى مناطق حضرية أكبر. ويرى أطباء الأطفال أن ضعف الوعي ونقص التغطية الجغرافية وغياب مراكز متخصصة في المحافظات البعيدة يحرم آلاف الأطفال من فرص الوقاية المبكرة.

كما يواجه الأطباء مشكلات متكررة في توافر بعض اللقاءات، نتيجة محدودية الكميات المطروحة في السوق، ما يؤدي أحيانًا إلى نقص المعروض وارتفاع الأسعار. لذلك دعا مختصون إلى توسيع شبكة مراكز توفير اللقاءات وإنشاء فروع جديدة في المحافظات التي تفتقر إلى هذه الخدمات.

جدل إدراج اللقاءات ضمن البرنامج الوطني

يثير اتساع الفجوة بين الأطفال القادرين وغير القادرين تساؤلات متزايدة حول أسباب استبعاد اللقاءات التكميلية من البرنامج الإلزامي المجاني. وتربط وزارة الصحة هذا القرار بأولويات الصحة العامة وبضرورة ضمان استدامة التمويل والإمدادات قبل إضافة أي لقاح جديد.

وأوضح المتحدث باسم الوزارة أن الجهات المختصة تقيّم إدراج اللقاحات وفق معايير علمية تشمل حجم العبء المرضي والجدوى الاقتصادية وتأثير الإضافة على استدامة النظام الصحي، وأكد أن الفارق بين اللقاحات الإلزامية والتكميلية لا يتعلق بالأهمية الطبية، بل بأولوية الإدراج ضمن برنامج وطني تتحمل الدولة تكلفته بالكامل.

وفي الوقت نفسه، تواصل جهات دولية، منها التحالف العالمي للقاحات والتحصين، مناقشة فرص دعم مصر في توسيع نطاق بعض اللقاحات ذات الأولوية، خاصة لقاح المكورات الرئوية ولقاح الروتا ولقاح فيروس الورم الحليمي البشري.

وتبقى الأسر المصرية أمام معادلة صعبة بين الدخل المحدود والحاجة إلى حماية أطفالها من أمراض يمكن الوقاية منها، وبينما يطالب خبراء الصحة بإدماج هذه اللقاحات تدريجيًا في البرنامج الوطني أو تغطيتها عبر التأمين الصحي، يستمر التفاوت في فرص المناعة بين الأطفال، ليعكس فجوة صحية تتجاوز الاعتبارات الطبية إلى أبعاد اجتماعية واقتصادية أوسع.

<https://almanassa.com/en/stories/32274>